Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستودع الذخائر

أحمد أمين*

أين – تظن – مستودع الذخائر للأمة ؟

قد تجيب على الفور : إنه المطارات ، ومخازن الأسلحة ، ومستودع القنابل ، وما إلى ذلك من أماكن تكدس فيها آلات القتال وأدوات الحرب .

إن أجبت بذلك فقد أجبت بالعرض دون الجوهر ، وبالمجاز دون الحقيقة . وقد تتفلسف قليلا ، فتقول : ان ذخيرة الأمة هي جيشها المسلح بعدده وعُدده ، ومرانه وتجهيزه ، وفنونه وتشكيله .

ان قلتَ ذلك فقد قاربتَ الصواب ولم تقله ، وحُمْت حوله ولم تقع عليه . فما قيمة الذخائر اذا لم تجد رجالاً ؟ وما ينفع السيف اذا لم تك قتّالا ؟ ان السيف في يد الغر والحاذق كالقلم في يد الأمي والكاتب ؛ بل ما ينفع الجندي المسلح ، ان لم يكن بين جنبيه قلب لا يهاب ونفس لا تفزع ؟

* * *

الاجابة الحقة هي أن مستودع الذخائر للأمة ، قلب المرأة ، قلب المرأة هو الجيش الأول الذي لا قيمة لقنابل ، ولا طيارات ، ولا غوّاصات ، ولا دبابات ، بدونه . وان شئت فقل هو الطابور الخامس الذي لا يوقع الرعب والفزع في قلوب الأعداء شيء مثله .

لقد خُلقت المرأة من ضلع من أضلاع الرجل ، ولكن سرعان ما تغير الحال فخلق قلب الرجل من قلب المرأة .

* * *

يخطىء من يظن أن لبن الأم ليس الا نسبة معينة من الدسم ، ونسبة معينة من الماء ، وما الى ذلك ؛ فليس هذا كله الا تحليلا للمادة ، وليست المادة كل شيء في اللبن ؛ وانما قصر تحليل

---

* أحمد أمين : هو ابن الشيخ ابراهيم الطباخ . ولد في القاهرة عام ١٨٧٨ م وتوفي فيها عام ١٩٥٤ م . درس في الأزهر الشريف ، ثم في مدرسة القضاء الشرعي ، وعمل مدرساً فيها ، وتولى القضاء في بعض المحاكم الشرعية . عمل بعد ذلك مدرساً في كلية الآداب بالجامعة المصرية ، وأصبح عميدها عام ١٩٣٩ م ثم مديراً للإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية عام ١٩٤٧ حتى وافته المنية . أشرف على « لجنة التأليف والترجمة والنشر » في مصر مدة ثلاثين عاماً . من آثاره : (فيض الخاطر) ويقع في ستة أجزاء هي مجموع مقالاته التي كتبها في المجلات والصحف وخاصة مجلتي الرسالة والثقافة . وهو صاحب (فجر الاسلام) و (ضحى الاسلام) و (ظهر الاسلام) و (يوم الاسلام) و (النقد الأدبي / جزآن) و (زعماء الاصلاح في العصر الحديث) و (الى ولدي) و (حياتي) و (قاموس العادات) و (الصعلكة والفتوة في الاسلام) كما ترجم كتاب (مبادىء الفلسفة) .